واقع القطاع السياحي في الجزائر واستراتيجية إعادة تأهيله: الواقع والمأمول

تاريخ الارسال:2018/09/23
تاريخ القبول:2018/10/01

د. خالد لجدل [1]
أستاذ محاضر ب
جامعة الجزائر3
الجزائر

الملخص:

يعتبر القطاع السياحي من أكثر القطاعات أهمية في أي اقتصاد على الإطلاق، وهذا لما يلعبه من أدوار فعالة وحيوية في النشاط الاجتماعي والاقتصادي. حيث يسهم هذا القطاع الاستراتيجي بجزء معتبر في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، إذ يصنف في خانة المصادر غير الناضبة الخالقة للثروة، وهذا ما تبرره مؤشرات النمو الاقتصادي ومؤشرات التنمية المستدامة في العديد من اقتصاديات الدول التي تستثمر فيه بشكل واسع، لذا فإن صناعة السياحة توفر لمختلف أفراد المجتمع إمكانية العيش والسفر بشكل لائق، كما أنها تسهم في خلق توافق اجتماعي وثقافي يتماشى والقيم العالمية بما يتفق ومنظور التنمية السياحية المستدامة.

تعتبر الجزائر أكبر بلد في القارة الإفريقية على الإطلاق، محتلة بذلك المرتبة العاشرة عالميا من حيث المساحة. تقع في أقصى شمال هذه القارة، كما تعتبر صحراءها ثاني أكبر صحراء في العالم، ما يمكنها من امتلاك العديد من المؤهلات السياحية الطبيعية، كما وقد انضمت إلى المنظمة العالمية للسياحة منذ السبعينات من القرن الماضي، إلا أن الخطوات التي وجهت لاستغلال إمكاناتها في هذا القطاع لا تزال في مهدها.

الكلمات الدالة: السياحة، المؤهلات الطبيعية، العمالة، الناتج المحلي الخام، الأقطاب السياحية.

Résumé

Le tourisme n'est pas une branche d'activité classique, il est multiforme, dynamique, mobilisateur de nombreux services. Le tourisme est par nature, multisectoriels, multiservices, il revêt un

[1] د. خالد لجدل أستاذ محاضر ب
جامعة الجزائر3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

caractère stratégique, du fait qu'il contribue fortement à la formation des revenues. Pour ceci, il se présente aujourd'hui, comme une source intarissable de création de richesse. Le tourisme justifie une croissance importante, ayant pour objet de donner une impulsion supplémentaire à l'activité économique et au développement durable. Partant de ce constat, l'industrie touristique permet aux différentes classes moyennes de la société, de voyager et de vivre convenablement, elle participe amplement à l'établissement d'un consensus naturel, elle est donc créatrice de valeurs universelles du point de vue du développement durable.

L'Algérie est le pays le plus grand du continent africain, le dixième plus grand au monde, son Sahara est le deuxième plus grand désert au monde en termes de superficie totale, situé en Afrique du Nord, une des principales attractions touristiques. L'Algérie est membre de l'Organisation mondiale du tourisme depuis les années soixante-dix du siècle dernier, Mais son secteur du tourisme connaît un très fort déclin, surtout, pendant et après la décennie noire qui a complètement démoli ce dernier.

Mots Clés : Tourisme, Qualifications naturelles, Emploi, Produit intérieur brut, Pôles touristiques

مقدمة

يعتبر قطاع السياحة ركيزة أساسية ولاعبا محوريا في الاقتصاد العالمي لمجموعة كبيرة من دول العالم، حيث شكلت مجموعة الدول الرائدة فيه قصة نجاح بحد ذاتها لما تمكنت من تحقيقه من انجازات وتطور على النطاق الإقليمي والدولي في جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتقليص فجوة البطالة وتحقيق فائض مالي يعود بالنفع على الاقتصاد والاجتماع وحتى السياسة.

وإذا ما قورنت بالدول الرائدة في المجال السياحي، فإن الجزائر تزخر بالعديد من المؤهلات والمقومات الطبيعية التي تستطيع أن تمكنها من اقتناء مراتب جديرة بالذكر في هذا المجال، ولذلك فقد بذلت العديد من المساعي والجهود للنهوض بهذا القطاع وتنميته، نظرا لأهميته الواسعة في الاقتصاد القومي من جهة، ومن جهة أخرى مسايرة للتطورات الحاصلة في الاقتصاد العالمي، لاسيما إرساء مبادئ التنمية المستدامة، من خلال ما منحته من امتيازات ومن دعم للأفراد وللهيئات، قصد دراسته واستغلاله بشكل لائق بما يتفق وتحقيق تنمية سياحية شاملة.

ومن خلال ما تقدم فإننا نستصيغ طرح الإشكالية التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أي مدى وفقت الجزائر في إرساء الأطر السليمة للاستثمار في القطاع السياحي؟ وهل الخيار السياحي يعد أكثر تبريرا من الخيارات المتاحة الأخرى أمام برامج التنمية في الجزائر؟

وبناءا على ما سبق فإننا نهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح وتحديد مفهوم السياحة وتحليل آثارها الاقتصادية والبيئية في الجزائر، كما نهدف أيضا إلى دراسة القطاع السياحي في الجزائر من خلال التطرق إلى تحليل مجموعة المؤهلات الطبيعية وكذا تحليل مساهمة القطاع السياحي في تركيبة أهم مؤشرات الإقتصاد الكلي وكذا تحليل للموارد البشرية كمؤهل من المؤهلات الرئيسية المساهمة في تنمية القطاع السياحي بالجزائر، كما نهدف من خلال هذه الدراسة أيضا إلى إلقاء الضوء على أهم المعوقات التي واجهت وتواجه نمو القطاع السياحي في الجزائر وأهم الإستراتيجيات والخطط والحلول الواجب تبنيها من أجل الوصول إلى قطاع سياحي متنامي ومزدهر.

وبهذا ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث محاور على النحو التالي:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة

المحور الثاني: المؤهلات الطبيعية والمادية والبشرية للسياحة في الجزائر

المحور الثالث: معوقات الاستثمار السياحي وإستراتيجية النهوض به في الجزائر

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة

عرفت السياحة منذ العصور القديمة، فهي قديمة قدم الإنسان وعريقة عراقة التاريخ، فمنذ أزمان طويلة والانسان في حركة دائمة بين السفر والتنقل بحثا عن أمنه وامستقراره[1]. كما تجسد السياحة نموذجا للعلاقات المتنوعة بين حضارات العالم وشعوبها وذلك من أجل التقارب الفكري وتبادل المعرفة وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب، كما أنها تساعد على التنوع الحضاري والإطلاع الفكري والثقافي وحتى الاقتصادي، لهذا بات من الضروري اعتبارها عنصرا فعالا في تغيير النمط الاجتماعي وتطوير العلاقات بين أفراد الأجيال المتعاقبة.

أولا: تعريف السياحة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك عدة تعريفات للسياحة، فقد عرفها عدد كبير من الخبراء والباحثين على غرار الباحث الألماني جون بيرفر ديلر عام 1905 على أنها ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وإلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة[2].

وقد تعرف على أنها ممارسة السفر من أجل المتعة أو أعمال الجولات وتوفير الخدمات للسياح. فهي مجموعة من العلاقات الاجتماعية تنشأ نتيجة انتقال مجموعة من الأفراد خارج موطنهم الأصلي، ولفترة لا تزيد عن اثنتا عشر شهرا[3].

وتعرف منظمة السياحة الدولية السياحة على أنها نشاط سياحي مجسد بالصناعة، بحيث يتم تطبيق الرحلات الترفيهية والتي تتمثل في مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات فهي بذلك صناعة موجهة لتلبية حاجيات السائح[4].

كما أن السياحة تمثل جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وانتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد العبور إلى دولة أخرى[5].

ثانيا: خصائص السياحة

انطلاقا من التعاريف السابقة التي توضح بأن السياحة تشمل كافة الأنشطة التي تتعلق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، من خلال الخصائص التالية[6]:

أ. نطاق المنافسة التي يتحرك فيه القطاع السياحي يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فهو أيضا يتأثر بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية؛

ب. مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، الموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة؛

ت. أنها من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى خصائص أخرى نذكر منها[7]:

أ. عدم إمكانية احتكار المقومات السياحية في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات السياحية النادرة، إضافة إلى صعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة؛

ب. كل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية؛

ت. أثر هذا القطاع على القطاعات الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف أي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة؛

ث. السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والانتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من الدولة الواحدة إلى الدول الأخرى.

ثالثا: أنواع السياحة وأنماطها

إن أنواع السياحة تتعدد تبعا للرغبات والدوافع المختلفة التي تحركها، فهناك السياحة الترفيهية والثقافية والدينية والعلاجية والرياضية وسياحة رجال الأعمال وسياحة المؤتمرات بالإضافة إلى أنواع أخرى ساعد على انتشارها التطور والتقدم العلمي والاقتصادي وحتى السياسي، كما قسم خبراء السياحة هذه الأنواع كذلك إلى عدة عناصر تتمثل فيما يلي[8]:

أ. وفقا للجنس: وتنقسم إلى: – رجال . – نساء؛

ب. طبقا لوسيلة المواصلات: وتنقسم إلى:– برية . – جوية . – بحرية؛

ت. طبقا للهدف من الرحلة: وتنقسم إلى: –ترفيهية. –ثقافية. –علاجية. –دينية. –رياضية. –مؤتمرات واجتماعات. –رجال أعمال. –مهرجانات؛

ث. حسب الإنفاق : وتنقسم إلى: – أصحاب الملايين. –الطبقة المتميزة. – الاجتماعية؛

ج. وفقا للسن والعمر : وتنقسم إلى: – شباب. – متوسطي الأعمار. – كبار السن؛

ح. تبعا لعدد الأشخاص المسافرين : وتنقسم إلى: – فردية. – جماعية؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خ. طبقا للموقع الجغرافي : وتنقسم إلى: -إقليمية. -داخلية. -خارجية.

وهناك فرق بين:

أ. سياحة الصحاري: وهي طراز جديد من السياحة وقد اهتمت به دول المغرب العربي "المغرب – تونس – الجزائر" وحققت نجاحا كبيرا وفيها يزور السائح مخيمات البدو حيث تقام حفلات السمر وتعرض فنونهم الخاصة الممتعة ويرتبط بها النوع الثاني وهو سياحة السفاري[9].

ب. سياحة السفاري: هي نوع آخر جديد في السياحة ومتعلقة بالجبال وتسلقها، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة حيث تتعلق بالصحاري الشاسعة والسلاسل الجبلية التي تصلح لممارسة هواية تسلق الجبال وأيضا الواحات الرائعة الجمال التي تتخلل الصحاري[10].

المحور الثاني: المؤهلات الطبيعية والمادية والبشرية للسياحة في الجزائر

تزخر الجزائر بالعديد من الثروات والمقدرات الطبيعية، كما أن تنوع المناطق السياحية والمناخ فيها، يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، الأمر الذي يساعد على عدم تركز النشاط السياحي خلال مدة زمنية محددة، كما يساعد على استمراريته خلال فصول السنة ومن هنا تتجلى لنا الأهمية القصوى للموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.

أولا: الموارد السياحية في الجزائر

تبنى المؤهلات السياحية في الجزائر على العديد من المعطيات نوجزها في التالي:

أ. المعطيات الطبيعية: تعتبر الجزائر بإجماع العديد من المحترفين في ميدان السياحة على أعلى المستويات في العالم دولة غنية جدا بالموارد والمؤهلات السياحية فهي تتميز بـ[11]:

1. مناخ متنوع ملائم لاحتضان العديد من أنواع السياح، فنجد مناخ متوسطي على طول الساحل الجزائري، درجة حرارته معتدلة خلال السنة، ترتفع في الصيف نوع ما مع وجود الرطوبة، كما أنه شبه قاري في منطقة الهضاب العليا، يتميز بموسم طويل بارد ورطب وصيف حار وجاف. ومناخ صحراوي حار صيفا ومتوسطي شتاء، وبهذا فإن المناخ الغالب متوسطي ومشمس على مدار السنة[12]؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. قطر شاسع مع تضاريس مختلفة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي الهام؛

3. مناظر جذابة متنوعة والتي تعود بنا إلى ما قبل التاريخ ومع تعاقب الحضارات.

ومن جهة أخرى فإن إحدى أهم مميزات القطر الوطني الجزائري تتمثل في المساحة الشاسعة جدا إذ تبلغ 2.381.741 كلم^2، والتي تحتوي على تنوع كبير في التضاريس حيث تتكون من المجموعات الجغرافية التالية:

1. الواجهة البحرية الممتدة على طول 1644 كلم^2 والتي تتكون من جهة فضاء تجاري من الناحية الاقتصادية، كما تمثل من جهة أخرى فضاء سياحي متكون من مناطق ذات توسع سياحي شاطئي والتي يوجد أغلبيتها حاليا على شكل طبيعي؛

2. سلاسل جبلية مهمة تقطع المنطقة الشمالية للقطر الجزائري من الشرق إلى الغرب وهي: نمامشة، جبال الأوراس، جبال البابور، جبال جرجرة، جبال الونشريس...الخ، والتي تمنح إمكانيات عديدة للقيام بالسياحة الجبلية والشتوية خاصة في مجال الصحة، الرياضة...الخ؛

3. الجنوب الكبير للجزائر العميقة وخاصة الحظائر الطبيعية والثقافية والمحميات للأهقار والطاسيلي الذي تم تصنيفهم من طرف الهيئة الدولية UNESCO كأول حظيرة طبيعية على مستوى سطح الأرض ومتحف على الهواء الطلق من خلال النبات والنحت والرسوم على الحجر بالإضافة إلى خصوصيات الطبيعة التي تتميز بالارتفاع[1].

4. العديد من الواحات الصحراوية الجميلة التي تختلف من حيث الشكل واللون والعمران من واحة إلى أخرى كواحات واد سوف، غرداية، ورقلة، تاغيت، بني عباس، تيميمون وأدرار.

ب. المناطق السياحية: يمكن حصر 06 مناطق سياحية حسب التنوع الجغرافي[13]:

1. منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: تتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1644 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين وآثار تعود إلى العصور القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. منطقة السلسلة الأطلسية: والتي يوجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308 م، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، سلسلة جبلية موازية للسواحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية، كالتزحلق، التسلق، الصيد...الخ.

3. منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري وبمواقعها الأثرية وبصناعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

4. منطقة الأطلس الصحراوي: وهي من المناطق الواقعة بين الهضاب العليا للصحراء الكبرى والتي يمكن تنمية فيها السياحة المناخية، المعدنية...الخ.

5. منطقة واحات شمال الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل ارتفاع من رجات الحرارة بالصحراء الكبرى وبها تتمركز الواحات وتتوفر الصناعات التقليدية فيها.

6. منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير(الهقار، التاسيلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة وبالحرارة المعتدلة طوال السنة.

ثانيا: المؤهلات المادية للسياحة في الجزائر

تساهم السياحة بقدر وافر في تكوين جزء معتبر من إقتصاديات الكثير من بلدان العالم، وهذا ما جعل معظم الدول تولي اهتماما بالغا لهذا النشاط في مختلف الخطط التنموية لها.

أ. طاقة الإيواء السياحي: تتمثل الطاقة الفندقية في قدرة استيعابها لأعداد السياح والمؤسسات التابعة لها. فهي أحد أهم المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم وتطور هذا البلد في مجال السياحة، ولقد مر هذا القطاع بعدة تحسينات من أجل مواكبة متطلباته في كل مرحلة، وذلك منذ استقلال الجزائر سنة 1962 إلى مرحلة المخطط التمهيدي 1967-1969، والذي حقق بعض من أهدافه التنموية في القطاع الفندقي. ومع بداية السبعينات بدأ تنفيذ المخطط الرباعي الأول 1970-1973 ثم تلاه المخطط الرباعي الثاني 1974-1977 والذي تم من خلالهما انجاز 15680 سرير منها 13764 سرير للقطاع العمومي، ومن خلال المعطيات نجد أن هذا القطاع هو في النمو لكن بوتيرة ضعيفة وذلك لسيطرة القطاع العمومي عليه. وبعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتهاء هذه المخططات التنموية، عمدت الدولة الجزائرية على المخططات الخماسية، حيث عرفت مخططين خماسيين من 1980-1989 وفي نهايتهما وصلت الطاقة الإيوائية في الجزائر إلى 48302 سرير منها 25842 سرير للقطاع العمومي[14]. ويلاحظ من خلال هذه الأرقام أن القطاع الخاص بدأ يجد مكانته ضمن القطاع العام، إذ قدرت مساهمته بـ 46.50% من إجمالي الطاقة الفندقية مع نهاية هذين المخططين.

السنوات	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007
5 نجوم	09	12	12	13	13	13	13	13	13	13
4 نجوم	34	25	34	20	30	34	22	23	54	54
3 نجوم	104	96	110	75	79	74	67	76	145	145
2 نجوم	87	66	93	65	72	68	62	69	155	157
1 نجمة	70	49	71	49	62	53	42	57	97	97
لا توجد	477	552	507	556	725	800	851	867	670	674

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (01): توزيع الفنادق في الجزائر حسب الفئة خلال الفترة 1998 – 2017

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
5 نجوم	13	13	13	13	13	08	08	08	13	13
4 نجوم	53	57	39	64	72	05	06	06	12	23
3 نجوم	142	152	77	60	62	38	39	40	51	59
2 نجوم	160	148	72	74	70	46	46	46	46	48
1 نجمة	99	101	58	58	61	149	149	149	158	159
لا توجد	680	680	893	915	916	930	937	946	951	987
المجموع	1147	1151	1152	1184	1194	1176	1185	1195	1231	1289

المجموع	781	800	827	778	981	1042	1057	1105	1134	1140

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Source: – Ministère de l'Aménagement du Territoire, du Tourisme et de l'Artisanat, Flux Touristiques, Rapport sur les statistiques du tourisme Fin 2012, 2015, 2017, 2018, P 09.

وكقراءة لأرقام الجدول (01) فإننا نلاحظ أن طاقات الإيواء قد ارتفعت بشكل عام خلال طول فترة الدراسة حيث إنتقل عدد الفنادق في الجزائر من 659 فندق سنة 1996 إلى 1289 فندق سنة 2017 ولكننا نلاحظ أيضا أن هذه الزيادة والتي تمثل الضعف تقريبا لا تمثل في غالبيتها إلا الفنادق ما دون النجمة الواحدة، كما أن هناك ارتفاع طفيف جدا في عدد الفنادق ذات النجمة الواحدة، أما عدد الفنادق الأخرى فقد لاحظنا فيه تناقصا رهيبا خلال طول فترة الدراسة.إن طاقات الإيواء قد ارتفعت عند نهاية العقد الفارط بحوالي 30539 سرير أي بنسبة 46.57% للقطاع الخاص، كما أن الفنادق الحضرية تحتل المرتبة الأولى، بينما نسبة الفنادق الإقليمية تبقى ضئيلة، أي تقدر بنسبة 02.13%. أما التدفقات السياحية بقيت مستقرة، إذ تراوحت بين 250000 و400000 سائح حسب السنوات، وبمعدل سنوي يقدر بـ 324000 سائح[15]. كما سجلت الحظيرة الفندقية بالجزائر 112264 سريرا في نهاية عام 2017، بعدما كانت قد سجلت 66902 سرير عام 1999[16]. حيث يتضح لنا أن القطاع العمومي قد أنشأ مشاريع سياحية هامة ذات سعة متوسطة، في مواقع استراتيجية هامة من الناحية السياحية، إلا أن التهاون وعدم نجاعة التسيير، وسياسة الاتكال أدت بهذه المؤسسات إلى عدم تأدية الدور المنوط بها.

ب. مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر: تتضمن انشغالات الجزائر بشأن قطاع السياحة اليوم، الاستراتيجيات الشاملة الجديدة التي تهدف إلى عملية التكامل الجديدة من أجل إضفاء طابع النشاطات الإنتاجية وتهيئة ظروف توسع النمو والتقدم الاقتصادي والاجتماعي بين القطاعات، والجدول التالي يمثل مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي الوطني.

الجدول (02): مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي الوطني خلال الفترة 2000-2017

السنوات	الناتج الاجمالي لقطاع السياحة	الناتج الاجمالي الوطني	نسبة مساهمة السياحة في PIB

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2000	63409.2	5116430.3	1.23
2001	69158.2	5267040.4	1.31
2002	76106.3	5585679.2	1.36
2003	81148.5	6287347.9	1.29
2004	85416.2	7279456.1	1.17
2005	91990.1	7561984.0	1.22
2006	101040.9	8501636.0	1.19
2007	109718.7	9352886.0	1.17
2008	120881.4	11043703.0	1.09
2009	137489.1	9968025.0	1.38
2010	148584.5	11991564.0	1.24
2011	157599.2	14588532.0	1.08
2012	151238	16208698.0	0.93
2013	170706	16643834.0	1.03
2014	188996	17205106.0	1.10
2015	212791.0	16799214.0	1.27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– الديوان	2016	240397.0	17406826	1.38
	2017	258438.0	18876647	1.37

المصدر: الوطني

للاحصاءات الجزائرية، المعطيات الاحصائية، نشريات متعددة للديوان الوطني للاحصائيات الجزائرية رقم 433 أكتوبر 2001، رقم 609 سبتمبر 2011، رقم 750 أوت 2016.

– ONS, les Comptes Nationaux Trimestriels –1er Trimestre 2018, Direction Emploi, Bulletin N° 821,'Technique chargée des Statistiques de la Population et de l Algérie, Juillet 2018, P 09-10.

وكقراءة لأرقام الجدول (02) فإنه إتضح لنا أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي لم تتعد في أحسن ظروفها خلال طول فترة الدراسة ما نسبته 1.38% كان ذلك سنتي 2009 و2016 على التوالي، لتعاود الإنخفاض بشكل طفيف إلى ما نسبته 1.37% سنة 2017، وهي نسب ضئيلة جدا قياسا ببعض البلدان الأخرى حيث تساهم السياحة في تونس على سبيل المثال بحوالي 30% في الناتج الإجمالي الخام. ويعود هذا من جهة إلى ضخامة العائدات النفطية في الجزائر مقارنة بالسياحية، حيث أن هذا القطاع لم يكن له أية مكانة في السياسات المتعاقبة للدولة الجزائرية مقارنة باعتماد الدولة الكلي على قطاع النفط باعتباره الأكثر أهمية في التحقيق السريع للتنمية الاقتصادية، ومن ثم مساهمته في النهوض بالقطاعات الأخرى كقطاع السياحة، إلا أن الجزائر في الآونة الأخير لم تحقق ذلك نتيجة تدهور أسعار النفط في الأسواق الدولية. ومن جهة أخرى إلى العجز الكبير الذي يسجله القطاع السياحي في جانب العرض السياحي، وهذا الذي أشارت إليه بعض التقارير الدولية، حيث أن القطاع السياحي بمنطقة المتوسط يمثل 10% من الناتج المحلي، إلا أنه يظل تحت المستوى في عدد كبير من الدول من بينها الجزائر التي يبقى فيها القطاع غير مستغل بصورة كبيرة مقارنة بالقدرات والفرص المتاحة، وتقع الجزائر في المرتبة 147 عالميا من حصة مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي في ترتيب لـ 174 دولة[17].

ت. الاستثمار في القطاع السياحي بالجزائر: قدم قانون الاستثمار لسنة 1999 بالجزائر، مجموعة من الضمانات والمزايا للمستثمر في مجال السياحة، ليأتي قانون 2001 من أجل جلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستثمارات الأجنبية والتي أعطت دفعا قويا لدعم وترقية السياحة الجزائرية، والجدول الموالي يمثل حجم الإستثمارات في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة 2000-2017.

الجدول (03): حجم الاستثمارات في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة 2000 - 2017

الوحدة: المليون دولار أمريكي

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
حجم الاستثمارات في القطاع السياحي	297	412	628	850	1840	1640	1840	2260	2080
السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
حجم الاستثمارات في القطاع السياحي	1770	1554	1664	1774	1814	1991	1608	1961	2024

المصدر: عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد04، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016، ص 79.

- WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL (WTTC), Algeria-Investment (Capital investment), The Harlequin Repport, London, United Kingdom, 2018, P 83.

وكقراءة لأرقام الجدول (03) فإنه يتضح لنا وبشكل عام أن هناك تطور معتبر وجد هام في حجم الإستثمارات في القطاع السياحي خلال طول فترة الدراسة، حيث إنتقل من 297 مليون دولار أمريكي سنة 2000 ليصل إلى 2024 مليون دولار أمريكي سنة 2017، مع وجود بعض التذبذبات الملحوظة في حجم الأغلفة المالية المنوطة بالإستثمار في القطاع السياحي خلال بعض السنوات من فترة الدراسة. ويرجع هذا إلى ما تم تقديمه من ضمانات ومزايا للمستثمرين في مجال السياحة من خلال إنشاء الصندوق الوطني لدعم الاستثمارات، وإنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمارات، مع تقديم مزايا للمستثمرين الأجانب، وكذا خوصصة القطاع السياحي، ومجموعة من التسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية والجبائية الأخرى[18].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (04): السياح الوافدين إلى الجزائر والإيراد المالي المتوفر عن ذلك من 2000 إلى 2017

الوحدة: عدد السياح الوافدين إلى الجزائر: ألف شخص

الإيرادات السياحية في الجزائر: مليون دولار أمريكي

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
عدد السياح الوافدين	866	901	988	1166	1234	1443	1638	1743	1772
الإيرادات السياحية	102	100	111	112	178	477	393	334	473
السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
عدد السياح الوافدين	1912	2070	2395	2634	2733	2301	1710	2039	2381
الإيرادات السياحية	361	324	300	295	326	348	357	243	263

Source: The World Bank, Yearbook of Tourism Statistics, Compendium of Tourism Statistics and data files, Washington, USA, 2018, P 32.

وكقراءة لأرقام الجدول (04) فإنه يتضح لنا أن هناك تطور كبير في عدد السياح الى الجزائر حيث إنتقل من 866 ألف سائح أجنبي سنة 2000 الى 2381 ألف سائح سنة 2017 مسجلا بذلك أقصى ذروة له خلال طول فترة الدراسة، كان ذلك نتيجة تحسن صورة تسويق الخدمات السياحية بالجزائر. كما نلاحظ كذلك تراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معتبر في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2013-2015 حيث انتقل عددهم على التوالي من 2733 ألف سائح إلى 1710 ألف سائح، وترجع أسباب هذا التراجع إلى اختيار السياح لوجهات بديلة أحسن نوعية وسعرا.

ومن خلال نفس الجدول كذلك، فإننا نلاحظ بشكل عام أنه يوجد تذبذب في الإيرادات المتأتية من القطاع السياحي خلال طول فترة الدراسة، كما بدأت هذه الأخيرة في الانخفاض تدريجيا حيث سجلت سنة 2013 ما قيمته 326 مليون دولار لتنخفض إلى ما قيمته 243 مليون دولار سنة 2016، ويفسر ذلك بتراجع عدد السياح لنفس الفترة ونقص الخدمات السياحية، وإلى تبني الجزائر في هذا الصدد استراتيجية شاملة بعيدة المدى لأجل تطوير القطاع السياحي وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، محاولة منها لبناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية بإمتياز. وخلافا لما يعتقده الكثيرون، ومن خلال ما سبق، فإن السياحة الجزائرية لم تتأثر كثيرا بالظروف الأمنية من حيث الإيرادات المالية بل العكس، حيث أن معدل مساهماتها في الناتج الإجمالي انخفض بعد تحسن الأوضاع الأمنية من 1.56% سنة 1995 إلى 1.17% سنة 2004[19]. ثم ليعاود الارتفاع إلى 1.37% سنة 2017 وهذا في أحسن الظروف الأمنية.

كما يسعى الديوان الوطني للسياحة إلى عدة أهداف منها على المستوى الوطني برد الاعتبار للثروات الثقافية والسياحية للجزائر، تحسيس المواطن بأهمية النشاط السياحي. ومنها ما هو على المستوى الخارجي بتشكيل صورة جديدة عن السياحة الجزائرية وزيادة إيرادات القطاع السياحي، البحث عن أسواق سياحية جديدة، تشجيع وترقية الاستثمارات السياحية، تطوير منتجات سياحية جديدة تستجيب لحاجيات السائح الأجنبي، تحقيق التوازن بين العرض والطلب السياحي[20].

ثالثا: المؤهلات البشرية للسياحة في الجزائر

يعتبر القيام بالاستثمار في الأفراد القائمين على قطاع السياحة سواء الإداريين والمسيرين أو حتى المستثمرين يدخل في إطار تكوين العنصر البشري وتأهيله بغية إنجاح أي سياسة سياحية تضعها الدولة، من خلال تحسين أنماط تسيير الإدارة والارتقاء بمستوى الخدمات وذلك من خلال إنشاء مدارس عليا ومعاهد للتكوين السياحي والفندقي[21].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (05): تطور نسبة عمالة القطاع السياحي بالنسبة لإجمالي العمالة في الجزائر

من سنة 2000 حتى آفاق 2026

الوحدة: ألف عامل

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
مجموع العمالة في الجزائر	4,6696	5,0957	5,4716	5,6362	6,4736	6,2731	6,436	6,138	5,4975
عمالة القطاع السياحي	292,73	339,06	380,01	412,44	522,69	533,05	578,14	552,68	519,06
نسبة تطور العمالة في القطاع السياحي	-7,7192	15,824	12,079	8,5343	26,731	1,9803	8,4593	-4,403	-6,083
السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
مجموع العمالة في الجزائر	6,1302	5,4264	5,3199	5,9936	6,243	5,9052	6,1634	6,031	5,9741
عمالة القطاع السياحي	597,18	543,22	542,9	617,88	678,33	645,82	682,92	677,64	678,75
نسبة تطور العمالة في القطاع السياحي	15,05	-9,036	-0,06	13,81	9,7849	-4,793	5,744	-0,773	0,1638
السنوات	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026
مجموع العمالة في	5,978	6,064	6,168	6,183	6,226	6,255	6,264	6,290	6,350

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجزائر	1	8	4		1	6	6	6	9
عمالة القطاع السياحي	685,19	700,71	717,54	726,57	739,91	753,79	766,69	782,46	804,79
نسبة تطور العمالة في القطاع السياحي	0,9493	2,2649	2,4016	1,2597	1,836	1,8751	1,7122	2,0563	2,8533

Source: WORLD TRAVEL & TOURISM COUNCIL (WTTC), Algeria- Total contribution to Employment, The Harlequin Repport, United Kingdom, 2018, P 76.

وكقراءة لأرقام الجدول (05) فإننا نلاحظ أن عدد العاملين بالقطاع السياحي بالجزائر يبقى جد ضعيف إذا ما قارناه بمجموع العمالة، كما نلاحظ من خلال أرقام الجدول كذلك أن تطور عدد العاملين بالقطاع السياحي بالجزائر، إذ انتقل من 292.73 ألف عامل سنة 2000 ليصل إلى 804.79 ألف عامل سنة 2017، ولكن هذا الإرتفاع لا يعكس ضخامة الأغلفة المالية التي أنفقت خلال نفس الفترة على مختلف الاستثمارات السياحية والتي انتقلت من الا ان هذا الارتفاع في عدد العاملين يعتبر ضئيل اذ ما قورنت بحجم الاستثمارات الذي انتقل من 297 مليون دولار أمريكي سنة 2000 ليصل إلى 2024 مليون دولار أمريكي سنة 2017 (لاحظ أرقام الجدول (3))، وهذا ما لا يتفق ونظرية أن السياحة تعتبر من أكبر القطاعات توليدا للوظائف، وتؤدي دورا هاما في إيجاد فرص للتوظيف سواء بشكل مباشر داخل القطاع ذاته، أي ما يتصل باستغلال المقاصد السياحية كالعمالة المخصصة للنقل السياحي والإرشاد السياحي وحماية السياح وحفظ شؤونهم، أو بشكل غير مباشر من خلال المساهمة في توفير فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة بإحتياجاتها من السلع والخدمات.

المحور الثالث: معوقات الاستثمار السياحي وإستراتيجية النهوض به في الجزائر

يعتبر دعم القطاع السياحي في الجزائر أحد أهم الحلول التي يسعى من خلالها البلد إلى النهوض بالتنمية الاقتصادية في القطاعات الأخرى خارج قطاع النفط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: معوقات الاستثمار السياحي في الجزائر

أكدت معظم الآراء والتقارير الوطنية وحتى الدولية على وجود عقبات كبيرة أمام تدفق الاستثمارات إلى الجزائر، وبما أن الاستثمار السياحي في الجزائر جزء لا يتجزأ من الاستثمار العام، فكل العراقيل التي تقف أمام الاستثمار بصفة عامة تقف كذلك أمام الاستثمارات السياحية، سواء كانت هذه الاستثمارات السياحية محلية أم أجنبية.

وبالرغم من توفر الجزائر على العديد من الموارد السياحية، تبقى مؤشرات القطاع السياحي بعيدة كل البعد عن قيمة وأهمية تلك الموارد التي تتوفر عليها، هذه الوضعية تستدعي إعادة التفكير في السياسة السياحية، خصوصا وأن الجزائر تتوفر على المؤهلات والشروط الطبيعية والجغرافية والبشرية التي تجعل منها وجهة سياحية رائدة[22]. وسوف نعالج في هذه النقطة أهم العراقيل التي تقف أمام الاستثمار السياحي في الجزائر[23]:

أ. عائق العقار السياحي، نظرا لتعقد إجراءات الحصول على مثل هذه العقارات من جهة وارتفاع أسعارها من جهة أخرى، وكذا مشاكل الشغل العشوائي لمناطق التوسع السياحي وتدهور الموارد الطبيعية من خلال نهب الرمال وغياب قواعد العمران؛

ب. كثرة الإجراءات الإدارية وانتشار البيروقراطية؛

ت. الفساد الإداري وغياب الشفافية؛

ث. تدهور الاستقرار السياسي والوضع الأمني؛

ج. غياب التكتلات السياحية الدولية والعربية؛

ح. صعوبة الحصول على تمويل الاستثمارات السياحية راجع أساسا إلى غياب المؤسسات المالية والبنكية المتخصصة في تمويل الاستثمار السياحي؛

خ. ضعف الحوافز الموجهة أساسا للاستثمارات السياحية؛

د. ضعف الثقافة السياحية وتراكم المشاكل البيئية؛

ذ. غياب الأمن السياحي؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ر. ضعف دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يخدم القطاع السياحي؛

ز. محدودية الموارد البشرية المؤهلة لقطاع السياحة في الجزائر؛

س. تدهور التراث الطبيعي والثقافي، ففي الآونة الأخيرة ونظرا للتطور الديموغرافي الهائل الذي شهدته الجزائر وكذا لغياب سياسات تنموية واضحة المعالم منذ عهد الاستقلال لتحقيق تنمية مستدامة فقد تميزت البيئة الجزائرية بالتدهور والرداءة[24].

و هناك جملة من المشاكل والمعوقات تكاد لا تنتهي تعبر عن سلبيات قطاع السياحة في الجزائر، والذي يعتبر من أهم القطاعات التي يجب أن يكون لها إيرادا مهما في إجمالي إيرادات الجزائر من العملة الصعبة وذلك لما يحويه هذا القطاع من موارد طبيعية وبشرية زاخرة.

ثانيا: مراحل النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر

تعتبر إستراتيجية النهوض بالقطاع السياحي من أولويات البرامج المسطرة في إطار التنويع الإقتصادي في الجزائر، حيث تهدف هذه الأخيرة ومن خلال هذا البرنامج إلى تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والدينية والحضارية، وتحسين نوعية الخدمات السياحية، وكذا إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية، بالإضافة إلى تلبية حاجات الطلب الوطني المتزيد باستمرار، قصد تقليص عدد المتوجهين إلى الخارج لقضاء العطل. وقد إهتمت الجزائر بالقطاع السياحي لأجل رفع طاقات الإيواء عبر مراحل مختلفة نوجزها فيما يلي[25]:

أ. المرحلة ما بين 2004-2007: أنجز فيها 55000 سرير، بطاقة سنوية تصل إلى 13750 سرير حيز الاستغلال، وتم تسجيل 387 مشروع في طور الانجاز، إذ بلغت نسبة الإنجاز بحوالي 75%، وبطاقة إيواء في حدود 38000 سرير؛

ب. المرحلة ما بين 2008-2013: تم تسجيل طاقة إيواء أكثر من 60000 سرير، إضافة إلى 72000 سرير التي تم إحصاءها في نهاية 2002، وطاقة إستيعاب للمرحلة 2004-2017 هي 55000 سرير، والمرحلة الممتدة بين 2008 و2013 هي 60000 سرير، أي بمجموع كلي قدره 187000 سرير 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. الأقطاب السياحية للامتياز (آفاق 2025): القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق. وقد حدد هذا المخطط لآفاق 2025 سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي[26]:

1. القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس؛
2. القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو؛
3. القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيلزان؛
4. القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعة؛
5. القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القرارة، وأدرار، تيميمون، بشار؛
6. القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: طاسيلي، إليزي، جانت؛
7. القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: أدرار، تمنراست.

وفيما يخص أهم إجراءات دعم الاستثمار السياحي، فإنها تتمثل فيما يلي[27]:

أ. التهيئة والتحكم في القطاع السياحي: من خلال التحكم في العقار السياحي ودعم الأعمال التي تم انجازها سابقا؛

ب. قانون متعلق باستغلال الشواطئ: يهدف إلى تثمين وحماية الشواطئ للاستفادة منها، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة، مع تحديد نظام تسلية مدمج ومنسجم مع النشاطات السياحية الشاطئية؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية: من خلال القانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/19، والمتعلق باستغلال الشواطئ؛

ث. المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة: ويمكن تحديد اهداف المخطط فيما يلي[28]:

1. تحقيق حماية بيئية وترقية السياحة البيئية بما يتماشى وسياسة الدولة الجزائرية في إطار حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة؛

2. يعتبر الاهتمام بالسياحة أهم دوافع الاهتمام بالقطاعات الاقتصادية المهمة والمهمشة كقطاع الفلاحة والصناعات التقليدية؛

3. جعل السياحة أحد أهم محركات النمو الاقتصادي من خلال إحداث التوازن بين ميزان المدفوعات والميزان التجاري؛

4. إعادة الوجه الحسن للسياحة الجزائرية وتحسين صورتها دوليا بعد خصوصا بعد العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر قبيل الألفية الأخيرة؛

5. تثمين الموروث الثقافي والتراث التاريخي الذين تزخر بهما الجزائر.

وفي آفاق 2025، تخطط الوزارة الوصية إلى استقبال 11 مليون سائح، وهدا ما يتطلب استراتيجية حكيمة من أجل جعل الجزائر مقصد سياحي من الدرجة الأولى، إن اختيار هده الفترة الزمنية لم تحدد عفويا بل لا بد من أخذ الوقت الكافي، من أجل تشجيع الشراكة مع ذوي الخبرات الواسعة في الجزائر وعبر العالم، والدين يريدون الاستثمار في الجزائر في ميدان السياحة، بفضل ما جاءت به الترتيبات القانونية من آليات وبرامج جد مغرية معمول بها حاليا في بلادنا.

ثالثا: سبل الاستثمار في السياحة في الجزائر

نذكر فيما يلي أهم الحلول ذات الأولوية التي يسعى الاقتصاد من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة[29]:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. تأهيل العنصر البشري الكفؤ: صحيح أن الدولة الجزائرية وفرت الموارد المادية والمؤسسية للنهوض بالقطاع السياحي، لكنها أهملت المورد البشري الذي يعد الروح أو المحرك الرئيسي للبرامج الاقتصادية، لذا يجب التوجه نحو الاستثمار في الموارد البشرية من خلال تكوينها وتأهيلها وحتى إعادة تأهيلها إن لزم الأمر، بهدف تقديم وتسيير البرامج التنموية خاصة في القطاع السياحي.

ب. رفع حجم الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي: من بين المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي في الجزائر ضعف الاستثمارات المخصصة له، حيث أن إجمالي الاستثمارات الموجه لهذا القطاع لم يتجاوز 3 ملايير دولار، حيث بلغت 1.6089 مليار دولار سنة 2015، كما أن مخصصات الحكومة في البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي لم تتجاوز 0.07%، وهي نسبة ضعيفة جدا. لذا يجب رفع حجم الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي.

ت. توجيه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في القطاع السياحي: مع توجه الدولة نحو تدعيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يفترض بناء استراتيجية اقتصادية خاصة بهذه المؤسسات بما يخدم الاقتصاد أي تكيفها وفقا للحاجات الاقتصادية، ومنه توجيه هذه المؤسسات نحو الاستثمار في القطاع السياحي بهدف ترقيته.

ث. ترقية مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر: حيث يتم توجيهه نحو الاستثمار في القطاع السياحي من خلال:

1. حل مشكلة العقار السياحي في الجزائر؛

2. منح امتيازات جبائية للاستثمارات السياحية الوطنية أو الأجنبية؛

3. القضاء على البيروقراطية والفساد الإداري، حيث يشير تقرير التنافسية العالمي لعام 2012-2013 إلى أن الفساد يعتبر ثالث عقبة من حيث الأهمية في الجزائر بنسبة 14% بعد كل من البيروقراطية 20.5% والتمويل 15.7%.

ومن خلال قانون الاستثمار لسنة 2001[30]، حيث استمرت الحكومة الجزائرية جهودها الترويجية لجلب الاستثمارات الأجنبية، ودلك من خلال إصدار قوانين جديدة من شأنها أن تعطي دفعا قويا للقطاع السياحي، فتم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بموجب القانون إنشاء صندوق لدعم الاستثمار في شكل حساب خاص يوجه لتمويل والتكفل بمساهمة الدولة في كافة المزايا الممنوحة للاستثمار، لاسيما المنشآت الضرورية لانجاز الاستثمار. كما بد أن تدخل السياحة الداخلية ضمن الإستراتيجية الرئيسية لتنشيط صناعة السياحة، في عصر يتميز بالمنافسة الشديدة في ظل اتفاقات الشراكة الأوربية وما يستوجبه من التزامات دولية. لهذا لا بد أن تدخل السياحة الداخلية ضمن الإستراتيجية الرئيسية للنهوض بالقطاع السياحي وليس مجرد إستراتيجية يستعان بها في أوقات الأزمات المالية والأمنية وفي أوقات الكساد[31].

وبصفة مختصرة، فإنه لابد من توفر شروط أساسية حتى يصبح قطاع السياحة في بلادنا قطاعا فعالا والتي نذكر منها[32]:

1. أن تكون السياحة نشاطا منظما ومنضبطا؛
2. أن تساهم السياحة في الحفاظ على البيئة الداخلية والخارجية؛
3. أن تلقى السياحة دعما كافيا من طرف السلطات العليا للدولة الجزائرية؛
4. أن يكون الاستثمار في المجال السياحي مبني على أسس علمية صحيحة؛
5. أن يكون القطاع السياحي جزءا أساسيا لا غنى عنه في الاقتصاد الوطني؛
6. أن يتم الحفاظ على الموروث السياحي بأنواعه وحمايته من التخريب والتلف والعمل على تحسينه ليصبح عامل جذب للسياح المحليين والأجانب.

الخاتمة

إن صناعة السياحة في العالم ليست مجرد فندق وإنما هي ترفيه وخدمات راقية المستوى تتطلب بيئة مناسبة من حيث الاستقرار السياسي والأمني وإستراتيجية مناسبة وطموحة. لهذا لا بد من التفكير في وضع إستراتيجية تضع السياحة المحلية من أولوياتها ولا بد أن تركز على تطوير العديد من المواقف والفعاليات السياحية كتطوير الخدمات السياحية كما ونوعا وإنشاء العديد من الفنادق ومناطق الجذب السياحي والأيدي العاملة، وكذلك إنشاء خدمات سياحية متكاملة من مأوى ومأكل ومشرب إضافة إلى مراكز ترفيهية وأخرى إعلامية وملائمة بأسعار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخدمات السياحية لرغبات السياح المحليين وأذواقهم، وأن لا يكون طرح هذه الإستراتيجية كبديل للسياحة الخارجية في حالة الأزمات، بل لما تحتويه من فوائد ترجع على الاقتصاد الوطني بالمنفعة التامة، إذ أنها تقلل من نزيف العملة الصعبة إلى الخارج وتمتص السياح الجزائريين المتوجهين إلى الخارج، وتضمن حركة سياحية دائمة للمناطق السياحية خاصة تلك التي تعتمد على موسمية السياحة الدولية، فتبقى مرافق وخدمات تلك المناطق قائمة على الدوام مما يحد من تسريح العمال الموسمي الذي يقوم عليه تشغيل هذه المرافق الموسمية إضافة إلى ترسيخ المفهوم التاريخي والثقافي والحضاري للمواطنين وزيادة ثقتهم في وطنهم.

الهوامش والاحالات:

[1] ماهر عبد الخالق السيسي، **صناعة السياحة – الأساسيات والمبادئ**، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، مصر، 2003، ص 9.

[2] محمد الفاتح محمود بشير المغربي، **تسويق خدمات السياحة**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 46.

[3] صلاح الدين عبد الوهاب، **السياحة في عالم متغير**، إتحاد مكتبات الجامعات المصرية، القاهرة، مصر، 1996، ص 131.

[4] محمود كامل، **السياحة الحديثة علما وتطبيقا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1975، ص 16.

[5] عثمان محمود غنيم وبنيتا نبيل سعد، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل**، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 23.

[6] سعيد محمد المصري، **إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية " المفاهيم والإستراتيجيات "**، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 36.

[7] أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف، **تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية**، المكتب العربي، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 14.

[8] ماهر عبد الخالق السيسي، **مبادىء السياحة**، مجموعة النيل العربية ، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2001، ص 37.

[9] William F. Obald, **Global tourism**, 2nd Edition, Butter Worn, Oxford, UK, 1998, P 85.

[10] محمد سليمان عبد الحميد عبد الجيد، سوزان بكري، **الجغرافيا السياحية**، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مصر، 2007، ص 67.

[11] زياني غوتي بومدين، **مكانة السياحة في ظل المعطيات الاقتصادية العالمية الجديدة – حالة الجزائر**، ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص 55.

[12] محمد حشماوي سليمان، زواري فرحات، **واقع وآفاق تنافسية الصناعة السياحية بالجزائر**، مجلة المناجير، العدد 2، المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، دراية، الجزائر، جوان 2015، ص 11.

[13] كواش خالد، **أهمية السياحة في ظل التمولات الإقتصادية – حالة الجزائر**، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004، ص 119.

[14] علي موفق، **أهمية الاستثمارات السياحية ودورها في التنمية الإقتصادية**، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012، ص 168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[15] عبد القادر شلالي، عبد القادر عوينان، **الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025**، أوراق الملتقى العلمي الوطني حول، السياحة في الجزائر– واقع وأفاق، جامعة البويرة، الجزائر، 11 و12 ماي 2010، ص 11.

[16] أرقام رسمية لموقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، **تاريخ الإطلاع:** 2018/09/20 **على الساعة** 19:22 https://www.mta.gov.dz/?page_id=7253&lang=ar#first-bloc

[17] عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعرفات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025**، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2013، ص 89.

[18] قويدر لويزة، **اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر**، دكتوراه في التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009 – 2010، ص 228.

[19] صالح موهوب، **تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها**، ماجستير في التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص 128.

[20] زهير بوعكريف، **التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة**، ماجستير في العلوم الإقتصادية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 183-184.

[21] هدير عبد القادر، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها**، ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 55.

[22] كواش خالد، **مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، السنة الأولى، العدد 01، السداسي 02، مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، 2004، ص 234.

[23] عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص 218.

[24] كواش خالد، مكانة وأهمية **القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي – حالة الجزائر**، ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997، ص 200.

[25] عبد القادر شلالي، عبد القادر عوينان، **الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025**، الملتقى الوطني حول: السياحة في الجزائر– واقع وأفاق، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 11 و12 ماي 2010، ص 13.

[26] لحسين عبد القادر، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2025 – الآليات والبرامج**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، جامعة ورقلة، الجزائر، 2012، ص 181-182.

[27] عبد القادر شلالي، عبد القادر عوينان، مرجع سابق، ص 14.

[28] عبود زرقين، حسين العايب جاعة، **أهمية السياحة المستدامة ضمن الاستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر**، مجلة البحوث والدرسات الإنسانية، العدد 14، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2014، ص 314.

[29] عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، **متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 4، جامعة ورقلة، الجزائر، 2016، ص 78.

[30] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية رقم 47، الصادرة في 22 أوت 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[31] عراب عبد العزيز، **إستراتيجية النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر**، مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 8، جامعة الشلف، الجزائر، 2012، ص 150.

[32] حميد عبد النبي الطائي، **أصول صناعة السياحة**، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2001، ص 36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com